١٤ تغريدة عن الصلة الوثيقة بين
الروحانية الحديثة (الباطنية الحديثة) وبين الإلحاد والتصوف

الباطنية الحديثة (التيار الروحاني) في جوهره: نسخة مطورة من التصوف الغالي، تحت عبارات ظاهرها الخير وباطنها الضلال؛ كالحب والسلام والحكمة، والتنوير، فيريدون بالحكمة: الوصول لمعرفة الحقيقة الإلهية للإنسان، وأنه بضعة مقدسة من الإله، أو نفحة منه، فإذا اكتشف ذلك وصل للحكمة (تأليه الذات الإنسانية).

➢ **ومفهوم الحب عندهم**: حب كل شيء، فتحب ذاتك بكل ما فيها من الذنوب، مع التنفير الشديد من عبادة الخوف، وتأنيب النفس؛ لتواصل النفوس الجرأة على الوقوع في المحرمات.

ومن ذلك: محبة الملاحدة والكفار، وأن أديانهم صحيحة (بوذية، هندوسية، نصرانية...)؛ لأن كل شيء تجل عن الإله يسمونه: (الطاقة، الوعي، النوايا الخارجية...).

وهذه عقيدة وحدة الوجود الكفرية: أنَّ كل ما تشاهده في الكون هو صورة عن الإله؛ لذا لا غرابة أن تجد التعظيم من الملاحدة الروحانيين كـــ"أوشو، ووابن داير، وديباك تشوبرا، واكهارت تول، وغيرهم" بلغاة الصوفية؛ كـــ"الحلاج، والرومي، ورابعة العدوية، وحبيب العجمي، والشبلي، وغيرهم" والاستشهاد بأقوالهم؛ لأن العقيدة واحدة.

✍ من الممارسات في الروحانية الحديثة ولها صلة بالتصوف: تعلم السانياس (المريدية).

قال الملحد أوشو في كتابه [الحكمة]: "إنَّ اقترابك من المعلم وصلتك به وصميميتك معه عبارة عن دنو باتجاه فهمك النهائي، باتجاه استنارتك".

وفي كتابه [التأمل] ص١٦: يرى أنَّ التسليم للمعلم الصوفي معناه: أنك سلَّمت قدرك لشخص متنور. وهذا بعينه ما عليه المريد مع شيخه لدى المتصوفة، فيسلم أمره له، ولا يعترض عليه.

وقد نقل القشيري الصوفي في [الرسالة القشيرية] عن أحد المتصوفة أنه قال: "مَن قال لشيخه: (لم)، لا يفلح أبدًا" وهذا ما عليه الروحانيين.

يقول أوشو في كتابه [أسرار الحياة] ص٢٤١ مبينًا ما هو الصوفي: "إنه وسيلة نقل الألوهة والقداسة" لك.

✍ ومن الصلة بين الروحانية الحديثة والتصوف : وحدة الوجود.

⇦ **قال أوشو في كتابه [أهل الطريق]**: "الإله قد خلق الكلاب على هيئته.. ويمكن للكلب أن يكون إلهاً" –قبَّحه الله–.

⇦ **وهذا ما قاله محمد بهاء البيطار الصوفي في كتاب [النفحات القدسية]**: "وما الكلب والخنزير إلا إلهنا، وما الله إلا راهب في كنيسة" نعوذ بالله من هذا الكفر.

✍ أيضاً: هناك صلة بين الروحانية الحديثة، والإلحاد:

فالإلحاد على نوعين:

❶ الإلحاد مادي.

وهو مبني على إنكار ما سوى المحسوسات، مع إنكار وجود الله، أو الشك فيه (اللا أدرية) كما في التطور عند الداروينية، وهو بعينه موجود في الروحانية بعينه وبصورة أخرى، فهم يقررون ما يسمى بانفجار الكون كما ذكر ذلك ديباك تشوبرا في كتابه [أنت الكون].

⮌ **يقول الملحد الروحاني ديباك تشوبرا في كتابه [أنت الكون] ص١٤٠**: "كان الانفجار العظيم والذي أدى إلى ظهور الكون بأكمله على نحو آني".

طبعاً ديباك هذا يثني عليه ويبجله صلاح الراشد، بل ويسميه (البطل)! فهل الإلحاد يعتبر بطولة؟!!! ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ۝٤٦﴾ [الحج:٤٦]، وهو ممن يروج لكتب ديباك.

❷ الإلحاد الروحاني.

الإلحاد الروحاني تجاوز المادي؛ فالتطور لدى الداروينية المادية تقتصر على إنكار الله، وأنَّ المخلوقات تتطور من جنس لآخر، وهي تقوم على الصدفة، أمَّا الروحاني فالتطور عندهم أنَّ المخلوق يكون خالقًا وتتدفق الألوهة إليه عبر التأمل والحدس، فبالتأمل عندهم يتطور الإنسان في مستويات الوعي حتى يكون إلهًا خالقًا شافيًا.

ويحاول الملاحدة الروحانيين تبرير ما يدَّعونه صوابًا من معتقداته الكفرية بما يزعمون أنه من نظريات العلم التجريبي التي لم تثبت، فمنها: العوالم المتوازية، ونظرية النسبية، والسنجلرتي التي يروجها صلاح الراشد في أكاديمية الظلمات، والانفجار الكبير، وفيزياء الكم وغيرها من الخرافات التي لم ولن تثبت.

✍ **فالحقيقة**: أن الإلحاد الروحاني أخطر من المادي، مع التشنيع على الإلحادين، فالروحاني يؤمن بتأليه الذات الإنسانية، وبوحدة الوجود، وينكر وجود إله منفصل عن المخلوقات، ويجعل من

الذات الإنسانية إلهًا خالقًا متصرفًا، صانعًا لقدره، متمردًا على الدين والأخلاق، أو أي قوة خارجة عن الذات الإنسانية، فهو أشد من المادي.

الإلحاد المادي: يقتصر على الحس في إثبات المعرفة بخلاف الروحاني؛ فطريقه لإثبات المعرفة الغنوص وما يذكر في كتب ملاحدته كـــ"أوشو، وواين داير، وديباك تشوبرا، وغيرهم" ما يسمونه بالحدس والصوت الداخلي والإلهام والكشف وغير ذلك، وفيه تقارب شديد مع مصادر التلقي لدى المتصوفة؛ كالكشف والهواتف والعلم اللَّدني.

❶ ممن صرح بالإلحاد وأثنى على رؤوس الملاحدة الماديين من الروحانيين:

❶ أوشو في كتابه [أهل الطريق]؛ فقد أثنى على نيتشه وداروين وماركس، وقال: "أنهم قاموا بعمل طيب في إزالة هراء قرون، وأن الإله، إله الاعتقاد لم يعد موجود، لكن كان ينبغي لهم عدم التوقف عند هذا، فالوصول للحقيقة (الإلوهية الذاتية) عبر التأمل والحب".

❷ كتاب [أنت الكون] لديباك تشوبرا فيه عبارات إلحادية صريحة، فمنها:

- "وفقاً لنظرية الانفجار العظيم فإن التكوين قد حدث مرة واحدة، حيث تطلب الأمر أن يتحول اللا شيء إلى كل شيء".
- "الادعاء بأنه لا شيء سبق الانفجار العظيم هو صحيح تمامًا".
- "علم الكونيات المعاصر يصر على الكون الأولي أن يتطور من خلال صدفة عشوائية".

كتبه/ د. أيمن العنقري